

ثانياً : تم اختيار النسخة (أ) أصلاً لتحقيق هذه المخطوطة مع أنها لا تحمل في طياتها تاريخ النسخ أو اسم الناسخ ، وهذه النسخة من ضمن النسخ التي عثرت عليها بدائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان ، وهي ضمن مجموع يحمل رقم ٢٩٨٨ ، واختيرت هذه النسخة أصلاً لبقية النسخ حيث تجمعت أسباب كثيرة^(١) أكدت قناعتي بذلك ، فقد استقام النص إلى حد كبير في هذه النسخة دقة وضبطاً وصحة لغوية وإملائية وقلة أسقاط وجودة خط ناسخها ، وكل ذلك قد أظهر دقة ناسخها . وإذا كان الأمر كذلك ، فإن هذه النسخة تتقدم على غيرها ، مع أن تاريخها غير موجود كما حدث في معظم النسخ ، فربما تكون أقدم تاريخاً ، حتى ولو لم تكن أقدم تاريخاً فمميزاتها تقدمها على غيرها ، فصحة النص ودقته هو الأصل كما يؤكد علماء أصول التريية عندما يقولون^(٢) : « ينبغي ألا نعتبر مجرد قدم المخطوطة هو المعيار الوحيد لصحتها ، فقد تكن لدينا مخطوطة حديثة ، ولكنها مأخوذة مباشرة عن مخطوطة من الدرجة الأولى ، وهي بذلك أفضل من مخطوطة قديمة مأخوذة عن مخطوطة أخرى فرعية ، وفي عبارة أخرى ، فإن العبرة ليست بقدم الوثيقة أو المخطوطة » .

ومن هنا فقد رأيت خطورة الأخذ بالمبدأ العام وهو الأخذ بالنسخة التي سجل تاريخ نسخها على اعتبار أنها أقدم ، وهذه الخطورة تتمثل في جانبين :

الأول : أنه من المحتمل أن تكون النسخة التي جاءت بدون تاريخ هي الأقدم ، بالإضافة إلى كثرة الأخطاء والأسقاط الواردة في تلك النسخ التي سجل تاريخ نسخها .

(١) انظر هذه الأسباب تحت عنوان وصف النسخ .

(٢) مناهج البحث في التريية وعلم النفس ص ١١٢ ، ١٢٣ .